من ينتصر للعالمة عافية صديقي؟

للشيخ أيمن الظواهري

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.

أصدرت محكمة أمريكية حكماً بالسجن على الأخت عافية صديقي بأكثر من ثمانين عاما وتعليقا على هذا الحكم فإن لي رسالتين: الأولى لأمريكا, والثانية للأمة المسلمة في باكستان.

فأما رسالتي لأمريكا فأقول لها: أحكموا فإنما تحكمون على أنفسكم، واظلموا فإنما تظلمون أنفسكم، واعتدوا فإنما تعتدون على أنفسكم، فورب السموات والأرض لنقاتلنكم حتى تقوم الساعة أو تكفوا عن جرائمكم فاسجنوا من شئتم، واقتلوا من شئتم، واقصفوا من شئتم، واستكبروا كما شئتم فأمة الإسلام من ورائكم قصفاً بقصف، وقتلاً بقتل، وتدميراً بتدمير، وعدواناً بالمثل.

﴿ وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ
وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٢﴾
وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾ ﴾ البقرة: ١٩٠ – ١٩٣

أما رسالتي للأمة المسلمة في باكستان, فأقول لها كلماتٍ قليلاتٍ فإن الوقت وقت العمل: لقد جعلتكم حكومتكم وجعلكم قادة جيشكم شعباً بلا كرامة، ولا حرمة، ولا عزة بل وبلا قيمة, يحتل الأمريكان وحلفائهم الصليبيون بلادكم، ويقتلون أهلكم، ويدمرون قراكم، ويسجنون نسائكم فهل بعد ذلك من إذلال وهل فوق ذلك من امتهان فيا أحرار باكستان ويا شرفائها ويا أهل الصدق، والغيرة، والحمية، ويا جنود الإسلام فيها.

لقد بان الطريق واتضح السبيل فمن أراد أن يحرر عافية صديقي ويثأر ممن اعتدى عليها وعلى كل امرأة مسلمة فليلحق بالمجاهدين وليعنهم ولينضم إليهم فلا عزة إلا بالجهاد و لا كرامة إلا به.

﴿ ۞ فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا
عَظِيمًا ﴿٧٤﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا
وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓا۟
أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ ﴾ النساء: ٧٤ - ٧٦

و في هذا كفاية لمن كان في نفسه حياء، وفي قلبه غيرة، ولا خير في قولٍ بلا عمل.

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.